ترتيب خلق الموجودات

هذا الكلام يشعر بان الدنيا لا تبلغ الزيادة خمسماية سنة هل يجاوز العمر ما اخرجه ابو داود
وان فيهم الزيادة في ذلك ما هو ان يوخرهم الله نصف يوم يعني خمسماية سنة وفي كلام
بعضهم قد اكثر المنجمون في تقدير مدة الدنيا فقال بعضهم عمرها سبعة الاف
سنة بعدد النجوم السيارة وهي سبعة وبعضهم اثنى عشر الف سنة بعدد
البروج وبعضهم ثلاثماية الف سنة وستون الف سنة بعدد درجات
الفلك وكلها تحكمات عقلية لا دليل عليها ● وفي كلام الشيخ محيي
الدين ابن العربي ان الله خلق الموجودات من الجماد والنبات
والحيوان بعد انتها خلق العالم الطبيعي بالحديد سبعين الف سنة
ثم خلق الله الدنيا بعد ان انقضى من مدة خلق العالم الطبيعي اربع
وخمسون الف سنة ثم خلق الله الاخرة يعني الجنة والنار بعد الدنيا
بتسعة الاف سنة ولم يجعل الله للجنة والنار امدا ينتهي اليه
بقاؤهما فلهما الدوام قال وخلق الله طينة ادم بعد ان
مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الاخرة التي لا نهاية لها في الدوام
ثمانية الاف سنة وخلق الله الجان في الارض قبل ادم بستين الف سنة اي
ولعل المراد هذا هو المعنى بقول بعضهم خلق الله قبل ادم خلقا في صورة
البهائم ثم اماتهم قبل وهم الجن والبن والطم والرم والحس والبس
فافسدوا في الارض وسفكوا الدماء كما يأتي ● قال الشيخ محيي
الدين وقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فقال لي واحد منهم اما تعرفني
فقلت له فقال انا من اجدادك الاول فقلت له كم لك منذ مت فقال لي
بضع واربعون الف سنة فقلت له ليس لادم هذا القدر من السنين فقال
عن اي ادم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ماية الف ادم
قلت فمتى يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من اولئك والتاريخ في
ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك هذا كلامه ● ومن كلام الشيخ
عبد الوهاب الشعراني وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول
سال بنو اسرائيل المسيح عليه السلام ان يحيي لهم سام ابن نوح عليهما
السلام فقال اروني قبره فوقف على قبره وقال يا سام قم باذن الله تعالى

نكتة

فقام

فقام واذا راسه ولحيته بيضا فقال انك مت وشعرك اسود فقال لما
سمعت النداء ظننت انها القيمة فشابت راسي ولحيتي فقال له عليه السلام
كم لك من السنين ميت قال خمسة الاف سنة والى الان لم تذهب
عني حرارة الموت ومعالجة خروج الروح والله سبحانه اعلم ●

ذكر سبب الاختلاف فيما بين عدنان وادم

اي ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون
الى حفظ بعضهم بعضا من حفظ بعض ولعل له يخالف ما تقدم من ان
اول من كتب معد او نزار ● وفي كلام سبط ابن الجوزي ان سبب
الاختلاف المذكور اختلاف اليهود فانهم اختلفوا اختلافا متفاوتا فيما
بين ادم ونوح وفيما بين النبيين من السنين قال ابن عباس لو شاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه لعلمه اي لو اراد ان يعلم ذلك
للناس لعلمه لهم وهذا اولى من يعلمه بفتح اليا وسكون العين وذكر
ابن الجوزي ان بين ادم ونوح شيث وادريس وبين نوح وابراهيم هود
ثم صالح وبين ابراهيم وموسى ابن عمران اسمعيل واسحاق ولوط وهو ابن اخي
ابراهيم وكان كاتبا لابراهيم وشعيب وكان يقال له خطيب الانبيا ويعقوب
ويوسف وولد يوسف ليعقوب وله من العمر احد وستون سنة وكان
لما فقده وله من العمر ثمان عشرة سنة وبقيا متفرقين احدى وعشرين
سنة وبقيا مجتمعين بعد ذلك سبع عشرة سنة ● هذا وفي الاتقان
القي يوسف في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين
وعاش مايه وعشرين سنة وكان كاتبا للعزيز ● قيل سبب الفرقة
بين سيدنا يعقوب وسيدنا يوسف ان سيدنا يعقوب ذبح جديا بين
يدي امه فلم يرحمه الله لذلك فاراه دما بدم وفرقة بفرقة وحرقة
بحرقة وموسى ابن ميشا وبين موسى ابن عمران وهو اول انبيا بني
اسرائيل وداود ويوشع وكان كهارون يوشع يكتب لموسى ● ويذكر ان
مما اوصى به داود لولده سليمان عليهما السلام لما استخلفه يا بني اياك والهزل
فان نفعه قليل وانه يهيج العداوة بين الاخوان اي وان ثم قيل لا تمازح
الصبيان فيهون عليهم ولا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني

سبب فرقة يوسف ليعقوب

وصية داود لسليمان